Alustath Journal for Human and Social Sciences

Volume 227 | Issue 4 Article 18

12-15-2018

Reading in the book criticism of the cultural and the most important terms

جمال عجيل سلطان الازبجي
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

نرجس حسين زاير
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

Follow this and additional works at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal

Recommended Citation
الازبجي, جمال عجيل سلطان and زاير, نرجس حسين (2018) "Reading in the book criticism of the cultural and the most important terms," *Alustath Journal for Human and Social Sciences*: Vol. 227: Iss. 4, Article 18.
DOI: 10.36473/ujhss.v227i4.1673
Available at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal/vol227/iss4/18

This Article is brought to you for free and open access by Alustath Journal for Human and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in Alustath Journal for Human and Social Sciences by an authorized editor of Alustath Journal for Human and Social Sciences.

كتاب النقد الثقافي لعبدالله الغذامي
قراءة في المصطلح

م.د. جمال عجيل سلطان الازبجي أ.م. نرجس حسين زاير
alazbeki٢٠٧@yahoo.com
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

الملخص:

إن أساسيات كتاب النقد الثقافي للباحث والناقد عبدالله الغذامي تقوم على كشف العيوب النسقية الموجودة في الثقافة والسلوك، بعيداً عن الخصائص الجمالية والنفسية. ومن آليات هذا النقد، هي معرفة الأنساق، وتعرية الخطابات المؤسساتية والتعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها وفرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة.

ومن الأشياء المهمة التي طرحها في كتابه:

- إن البلاغة العربية قد أصبحت عقيمة ووصلت سن اليأس والعجز التام.
- أضاف عنصرا أطلق عليه تسمية (العنصر النسقي) وعده عنصرا سابعا من عناصر الاتصال، وقد أضافه إلى الاتصال الألسني الذي طوره (ياكبسون) بعد افادته من نظريات الاتصال الهندسي.
- إن نظرته تقوم على أساس بنية فحولية تتخذ الجسد الأنثوي موضوع فعلها الفكري والثقافي.

الكلمات المفتاحية: (النقد الثقافي، النسق، الفحولة، المتن والهامش، المؤلف المزدوج)

Reading in the book criticism of the cultural and the most important terms
The critic Abdullah Al - Ghazzami

Dr. Jamal Ajeel Sultan Al – Azbaji Assistant Professor . Narjis Hussain Zay
alazbeki٢٠٠٧@yahoo.com

Abstract

One of the Arab critics who worked in criticism at the theoretical level and the applied level, taking the most open and modern methods of experimentation experimentation, is the Saudi critic Dr. Abdullah Al-Ghazzami. In his most important book (Cultural Criticism) he discussed a project of reading in Arab cultural consistency, On two levels, the first level: critique of the criticism of texts, in the first and second chapters, and the other line, criticism of poetic texts in the rest of the chapters of the book

It is worth mentioning that Dr. Al-Ghadhami said in his introduction to his project that cultural criticism was born, pointing out that his idea has become a complete project and should be preached in the cultural arena under the Arab Monetary Fund

One of the most important points addressed by al-Nizami in writing, which he expressed in terms used in order to be the pillars of the main reliable in the composition of the cash, which is as stated in the book:

المقدمة

واحد من النقاد العرب الذين اشتغلوا في النقد بالمستوى النظري والمستوى التطبيقي، متخذا اكثر طرائق التجريب انفتاحاً وحداثوياً، هو الناقد السعودي الدكتور (عبد الله الغذامي) ، إذ تناول في أهم كتبه (النقد الثقافي) مشروع قراءة في الأنساق الثقافية العربية، جاعلاً خط تناوله النقدي على مستويين، المستوى الأول: نقد نقد النصوص، في الفصل الأول والثاني، والخط الآخر، هو نقد النصوص الشعرية في باقي فصول الكتاب.

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور الغذامي صرح في مقدمة كتابه – المعني– بمشروعه ولادة النقد الثقافي، مشيراً إلى تنضيج فكرته حتى أصبحت مشروعاً مكتملاً، ويجب التبشير به في الساحة الثقافية تحت سقيفة النقد العربي.

ومن أهم النقاط التي تناولها الغذامي في كتابه، وقد عبر عنها بمصطلحات استخدمها بترتيب لتكون دعائم رئيسة يعتمد عليها في تركيبه النقدي، وهي كما جاءت في الكتاب:

النقد الثقافي.

النسق.

الفحولة أو الفحل.

المتن والهامش.

المؤلف المزدوج.

والمستقصي لأدوات البحث يجد أن اطروحة النقد الثقافي قائمة على إظهار وبيان النسق في إيضاح مدركات الوصول إلى جدوى الكشف، معلناً فكرة (الفحل) أول هذه الشواخص.

وتوضيح سبب تسليط الضوء على قراءة الكتاب، هي الدعوة (الغذامية) التي رافقت إعلان مشروع النقد الثقافي، إلى الإيمان بوفاة (النقد الأدبي) عند ولادة هذا النقد على حد قوله، ولأنّ النقد الأدبي غير مؤهل لكشف هذا الخلل الثقافي، فقد كانت دعوته بإعلان موت النقد الأدبي واحلال النقد الثقافي محله، وهذا يدل على وجود سبيلين. اتخذ الكاتب سبيلاً منهما لإعلان اطروحته الجديدة.

السبيل الأول: أن يكون الغذامي قد استخدم أقرب الطرائق وأسرعها في الظهور، وتثبيت صورة عقدة الفكر، وهو استفزاز الجمهور المعني، إذ قام بنسق تأريخ النقد الأدبي، متخذاً من عملية إثارة التساؤلات شركاً لوقوع المشار إليه في اعتماد هوية النقد الأدبي – أي النخبة– .

السبيل الآخر: هو أن يكون الغذامي منطلقاً بدعواه بفعل إيمانه الحقيقي بموت النقد الأدبي، على الرغم من أنَّ مجمل عملية الإزاحة والنيابة لا يمكن أن تكتمل الا في المضمار العلمي، إذ تلغى

نظرية جديدة كل معطيات وثوابت نظرية سابقة، أي أن ما يقوم على أساس المعادلة الرياضية لا يمكن أن يطبق على نسق أدبي، كما أنَّ النقد الثقافي لابد له من الاعتماد على امتداد جذور مفاهيم النقد، وهذا يتوافر في وجود منظومة النقد الأدبي.

ومن هنا جاءت فكرة الاهتمام بقراءة (قراءة الغذامي للأنساق الثقافية العربية) في سطور هذا البحث.

النقد الثقافي

ظهر مصطلح (النقد الثقافي) ولأول مرة حسب تقدير الباحثين في القرن الثامن عشر في أوربا، إذ يعد نقداً ايديلوجياً وفكرياً وعقائدياً، وهو يحلل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية بعيدا عن المعايير الفنية والبويطيقية، إذ يتجه النقد الثقافي((نحو المستقبل حين ينظر إلى الثقافة على أنها منظومة متحررة من القيد أيا كان: ثقافة متفاعلة داخل بيتها أو خارجه، حية نامية متغيرة يكون النقاد فيها معاصرين ومتجهين نحو المستقبل، أنَّ يكون (مفكري مقاومة) وعلى الدراسات الثقافية أن تكون مشروعاً تحريريا))[١].

و((لكن من الذي مارس فعل التوزيع الطبقي للثقافات، أو طبقية الثقافات وتقسيمها إلى عالية وهابطة: الهابطة خارجة عن طوبوغرافيا الثقافة، وشعبية ورفيعة ، وداخلة وخارجة ، وليس من السهل الإجابة عن هذا السؤال، ولكن يمكن القول بأن فعل التلقي وذاكرة التلقي الضمنية هي التي أنجزت هذا الدور الثقافي التأريخي في العالم، نتيجة لأسباب نسقية أو سياقية، لا فرق، وسياسية واجتماعية وسايكلوجية، وفنية، فرضت جميعاً العزلة الثقافية واقفلت الدائرة على (الجميل، والعالي ، والرفيع، والفكري، والأدبي) ليرادف الثقافي، أما ما يعارضها فهو خارج الدائرة وغير مسموح بدخوله))[٢]؛ لذلك نستطيع القول: إنَّ النقد الثقافي يختلف عن بقية المدارس النقدية من حيث المعايير النقدية والرؤية الشاملة، إذ يتجه في منهجه نحو التكاملية، فهو يجمع بين نظريات متعددة، ثم يخرج برؤية أخرى لتطبيق منهجه الخاص.

وأساسيات هذا النقد تقوم على كشف العيوب النسقية الموجودة في الثقافة والسلوك، بعيداً عن الخصائص الجمالية والنفسية. ومن آليات النقد الثقافي هي معرفة الأنساق، وتعرية الخطابات المؤسساتية والتعرف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها وفرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة.

أظهرت الدراسات الثقافية أن الركيزة الأهم التي تبناها هذا المشروع النقدي، هي عملية كشف النقاب عن حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت وسائل خافية، واهم هذه الحيل هي الحيلة الجمالية،

التي بوساطتها يجري تمرير أخطر الأنساق وأشدها تحكما بالمتلقي، وعملية كشف هذه الحيل تصبح مشروعاً في نقد الثقافة، وهذا يتسنى عبر ملاحقة الأنساق المضمرة[٣].

والغذامي يسعى من طرحه في هذا الكتاب إلى تأسيس منهج نقدي عربي أصيل، غير معزول عن المناهج الأدبية الغربية، إذ يعمل على افتتاح فضاء للخطاب النقدي يتسع للحوار بين الخطاب العربي واتجاهاته وميوله[٤].

وهذه إشارة منه إلى أنَّ المناهج النقدية تنفتح على بعضها، ويكمل بعضها الآخر، خاصة في الرؤية التحليلية، فالناقد بمسيس الحاجة إلى ((منهج أو اكثر ليهتدي به، إذما أراد أنَّ يكون عمله جاداً تؤطره نظرية واضحة))[٥].

وأفاد هذا النقد من البنيوية والتفكيكية، ونقد ما بعد الحداثة، إذ ((يرتكز النقد الثقافي على أنظمة الخطاب، وأنظمة الإفصاح النصوصي، كما هي لدى بارت ودريدا، وفوكو مثلا وغيرهم من رواد الدراسات الثقافية))[٦] .

الغذامي والنقد العربي"

إن محاولة الغذامي تمثل مسعى جاداً لاستكشاف مشكلات عميقة في الثقافة العربية من خلال أدوات النقد الثقافي، وهي من ثم جديرة بوقفة اطول.

ولعل أول ما يلحظ، هو أن المؤلف اعتمد في محاولته على (ليتش) بنحوٍ خاص، وأنَّ ما أورده في بداية كتابه عرضاً لبعض تطورات الفكر الغربي النقدي ما بعد (البنيوي) بما يتصل بالنقد الثقافي وما يمكن وصفه سياقاً غربياً للكتاب، مع أن تفاصيل ذلك العرض ما لا يتضح للقارئ مقدار صلته بمحور اهتمام المؤلف، وهو نقد الشعر العربي بوصفه مكمناً لأنساق الثقافة العربية[٧].

اقترح الناقد الدكتور عبد الله الغذامي مصطلح (النقد الثقافي) بوصفه آلية تحليلية للأنساق الثقافية العربية. هذه الأنساق التي ترسخ التجزئة، وتباعد بين عناصر الأمة الفكرية والسلوكية، بل ثبت كل عناصر التعصب والانتماء والضيق والتعامل بعنف وقسوة مع المخالف.

وتنطلق أطروحة النقد الثقافي لديه، من أن الثقافة العربية والإسلامية يتحكم فيها بناء نسقي متكامل العناصر، يخلق إيقاعا استسلامياً غير نقدي لدى جمهور الثقافة[٨].

والغذامي يسعى من خلال الدراسات الأدبية والنقدية لاختبار المفهوم الجديد، والوقوف على كفايته الإجرائية والتحليلية والنقدية، وهذا ما أشار إليه في مقدمة الكتاب، من أنَّ النقد الثقافي هو بديل متجاوز للنقد الأدبي الذي ظل يرزح تحت قيود المؤسسة (النسق)، بل يخضعها هي ذاتها للنقد والمساءلة. وهذا ما نلحظه في كتبه الأخرى التي أشار فيها إلى المضمون نفسه، ولابد أن

نفتح المجال للخطابات الأخرى المنسية والمنفية بعيدا عن مملكة الأدب، كأنواع السرد وأنظمة التعبير الأخرى غير التقليدية وغير المؤسساتية وحسبما هو التصور السيويولوجي الحديث[٩].

وبمفهوم الغذامي يتميز النقد الثقافي عن النقد الأدبي بكونه يحقق أربع نقلات إجرائية في المصطلح النقدي نفسه، في المفهوم ، وفي الوظيفة وفي التطبيق، والنقلة الاصطلاحية تشمل على عناصر الرسالة أو(الوظيفة النسقية)، والمجاز، والتورية، ونوع الدلالة، والجملة النوعية ، والمؤلف المزودج.

إنَّ وظيفة النقد حسب الرؤية الثقافية ينبغي أن تشمل على البحث عن تأريخ النصوص الأدبية، ومؤلفيها، ولكي تكتمل هذه المهمة، قام الغذامي بإدخال الوظيفة النسقية إلى الوظائف الست للغة، كما حددها (رومان ياكبسون) وهي التعبيرية، والانفعالية ، والافهامية ، والمرجعية، والانتباهية ، والمعجمية ،والشعرية. وإضافة العنصر النسقي يسمح بتوجيه النظر نحو الأبعاد النسقية التي تتحكم فينا وفي خطاباتنا، والكشف عن هذه الوظيفة هو مبدأ أساسي من مبادئ النقد الثقافي[١٠] .

وعلى وفق هذا المبدأ يتحول النص هنا من مجرد حالة تجلي أدبية إلى حادثة ثقافية ببعدها الذاتي والتأريخي والاجتماعي، وهو منطلق (النقد الثقافي) وأساسه المنهجي.

مما يعني تجاوز النقد الثقافي لمرحلة النقد البدائي– أن صح التعبير– إلى مرحلة متطورة ودقيقة وصارمة، الذي يُعنى هنا بعلل الخطاب، مستخرجاً بذلك ما هو مضمر من الأنساق، ولاسيما ما موجود في الشعر، أو حتى ذلك الموجود في الخطب الدينية، يعني كسر ذلك الإطار الذي أحاط ثقافتنا وإنسانيتنا برؤى تسقية مليئة بالعيوب الفادحة التي حددت مسارنا على وفق شروطها ومتطلباتها.

ومن هنا انطلق عبد الله الغذامي برؤيته بأن الشعر العربي ما هو إلا جرثومة مستترة بالجماليات، هذا تعريفه لما يسمى بـ (ديوان العرب) ، فتلك الجرثومة كما يرى فرضت نماذجها في كل من الرؤى الثقافية والاجتماعية، كما هو الحال في النسق الفقهي –الدين وما يحيط به من علوم – الذي فرض هو الآخر نماذجه وأفكاره ورعاها وثبتها عبر التأريخ، بما يعيق انطلاق الشخصية المسلمة وتحررها، مما يجعلها تميل شيئا فشيئاً إلى الانطواء الذاتي، أو نبذ الآخرين، ويتساوى في ذلك من كان ضمن الأطر الإسلامية، أو كان خارجها سواء أكان ذلك في البلد نفسه أم حتى خارجه.

وللناقد هنا وجهة نظر في البلاغة العربية، نستطيع أن نستلها من مضمون رؤيته المضمرة والمعلنة، التي مفادها يدور حول صنميتها كما يقول:((جرى تخليق نوع من الأصنام البلاغية ذات السلوك النسقي المترسخ، من حيث تضخم الأنا الذي هو مخترع شعري، ومن حيث منح الثقافة

للذات الشعرية مزايا وصفات متعالية، وتنزيهها من النقد، وتبرئتها من العيوب، مما يجعلها صنمًا بلاغيًا تصنعه الثقافة بيدها لتظل تخضع له وتذل بين يدي مصنوعها النسقي، وهذا أسهم إسهامًا فعّالاً في خلق وتصنيع شخصية الطاغية ...))(١١) فهو يرى أن صفة القداسة متأصلة فين نحن العرب، فكما نقدس الأشخاص أصبحنا نقدس العلوم. وهذه الصفة يرفضها الباحث (الغذامي) لأنه يرى أن النقد الأدبي كما أسلفنا القول قد وصل مرحلة اليأس، ومن ثم لم يعد قادراً على أن يتوافق مع متطلبات المتغير المعرفي والثقافي، الذي أخذنا نراه عالمياً وعربياً، انطلاقاً من مبدأ التأثر والتأثير، فنحن متأثرون بما يدور حولنا ومنفعلون، ومن ثم متفاعلون بما يطرأ من تغيرات.

ويمكن لنا أن نأخذ برؤية الغذامي النقدية التي كشفت شيخوخة البلاغة العربية، إذ كنا ندرس البلاغة التقليدية كما هي، لكن يحق لنا الاعتراض على هذه الرؤية التي نسفت تأريخ البلاغة من جذوره مادمنا ندرسها في ضوء منهجيات جديدة، منها الأسلوبية والتداولية والحجاج وغيرها.

وهنا يطرح سؤال يترك فيه الجواب مفتوحاً، هل أن الغذامي لم يطلع اطلاعاً شاملاً على منجز البلاغة العربية؟ أو هو يرفض البلاغة بكلِّ تفاصيلها القديمة والجديدة ؟!

إن مجريات الأمور تشير إلى عكس ما ذهب إليه الغذامي من أن النقد الأدبي قد انتهى، ومات، ذلك أن ما سيموت يوماً هو (النقد الثقافي)، إذا ما بقي من دون أن يطور أدواته، وبقي مقتصراً على الأنساق (المغلقة) في الأدب، وعليه يجب أن تتسع وتنفتح تصوراته النظرية والتطبيقية، بمعنى أن يساير كل الحداثات المتجددة الممكنة بانفتاح وجدية وتواضع.

أما النقد الأدبي؛ فهو باحة واسعة، مفتوحة نظرياً وتطبيقيا، ويسير بخطوات حثيثة وبإيقاع سريع محققا في ذلك تطورًا منهجيًا كبيراً.

ويظهر جلياً أن الغذامي ليس لديه حلاً وسطاً، أو رؤى تقويمية يمكن من خلالها تعديل مسار النقد الأدبي حسب ما يرى، أو وضع علامات الاستفهام في طريق بعض الآراء النقدية التي تسيء للنقد الأدبي في نظريته (الثقافية) على عرش المناهج النقدية.

فهو ترك وراءه كل المنجزات الأدبية الممتدة على طول خريطة الفكر العربي، واكتفى بتلك النظرة السطحية إلى منجزات الأدب العربي، محملاً كل الجوانب اسقاطات ذاتية بتلك (النظرة الفرويدية).

النسق:

إنَّ النسق من حيث هو دلالة مضمرة ليس مصنوعاً من مؤلف ما، لكنه مكتوب ومنغرس في طيات الخطاب ومؤلفه الأول، هو الثقافة ذاتها، يتحرك في حالة تخف دائم، ويستخدم أقنعة كثيرة، يقتحم العقول والأزمنة، وتمتد هيمنته وتأثيره في القارئ(١٢).

إن ((الدلالة النسقية ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصراً ثقافيا، أخذ بالتشكيل التدريجي إلى أن أصبح عنصراً فاعلاً، لكنه وبسبب نشوئه التدريجي، تمكن من التغلغل غير الملحوظ،وظل كامنا هناك في أعماق الخطابات، وظل يتنقل ما بين اللغة والذهن البشري، فاعلا أفعاله من دون رقيب نقدي لانشغال النقد بالجمالي أولاً، ثم لقدرة العناصر النسقية على الكمون والاختفاء. وهو ما يمكننا من الفعل والتأثير غير المرصود، وبالتالي تظل باقية ومتحكمة فينا وفي طرائق تفكيرنا، ومهما جرى لنا من تغيرات ثقافية، أو حضارية تظل هذه التغيرات تغيرات شكلية لا تمس سوى الجوانب الخارجية، بسبب تحكم النسق فينا، حتى ليظهر الحداثي رجعياً والديمقراطي دكتاتورياً على الرغم من دعاوى الطلائعية والتعددية))[١٣].

وبما أن كل ثقافة معينة تحمل انساقاً مهيمنة في النسق الإجمالي والبلاغي في الأدب، فإن النقد الثقافي يعتمد بالدرجة الأساس على مصطلح (النسق المضمر) ونستطيع القول: إنَّهُ نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، بمعنى أن الأدب لا يعتمد على الوظيفة الأدبية، والشعرية فحسب بل هناك (الوظيفة النسقية) التي يهتم بها النقد الثقافي. أي أن ما موجود في الأدب من انساق ثقافية مضمرة هو ما يتناوله النقد الثقافي.

إن استخلاص الأنساق الثقافية المضمرة ذات جماهيرية شعبية بخلاف الأنساق النخبوية التي لا تلقي شعبية عامة على مستوى الاستقبال والاتصال، بمعنى أنَّ النقد الثقافي في خدمته القيم الإنسانية وخدمة الأنساق كيفما كان مستواه الاجتماعي والطبقي والعرقي.

وبذلك يمكن الحديث عن الثقافة بأنها تحتوي على مجموعة من العلل النسقية التي لم تكتشف ذلك أن الخطاب الأدبي ولاسيما الشعري وغيره، هو الذي يقذف في مضمره انساقاً تنسخ وتنقض ما هو في وعي الأفراد والذي نسميه (الثقافة).

الغذامي والنسق:

أشار الغذامي في كتابه المعني إلى العيوب النسقية بقوله: ((لقد آن الأوان لأن نبحث في العيوب النسقية للشخصية العربية المتشعرنة، والتي بجملها ديوان العرب وتتجلى في سلوكنا الاجتماعي والثقافة بعامة))[١٤].

ثم طرح بعد ذلك مفهوماً آخر أطلق عليه تسمية (العنصر النسقي)، وعده عنصراً سابعاً من عناصر الاتصال، وقد اضافة إلى الاتصال الألسني الذي طوره (ياكبسون) بعد إفادته من نظريات الاتصال الهندسي، إذ يقول:((لذا فإننا نقترح إجراء تعديل أساسي في النموذج وبذلك بإضافة عنصر سابع هو ما نسميه بالعنصر النسقي)) (١٥).

وقد يختلف الغذامي في رؤيته النسقية مع الباحثين لاسيما (دي سوسير) الذي يرى بأنه نسق أو نظام من القيم التي تتقابل بعضها مع بعض. والنسق عنده مرادف لمعنى (البنية) (١٦).

فيقول: ((ومع أننا لا نعترض على حضور هذه الدلالات إلا أننا نطرح (النسق) كمفهوم مركزي في مشروعنا النقدي ومن ثم يكتسب قيما دلالية وسمات اصطلاحية خاصة نحددها فيما يأتي)) [١٧]:

يتحدد النسق في وظيفته وليس في وجوده المجرد.

النسق حالة ثقافية.

النسق دلالة مضمرة.

النسق طبيعته سردية.

النسق تأريخي أزلي راسخ له الغلبة دائما.

النسق الرمزي.

هذه النقاط الست هي خلاصة ما ذكره الغذامي في تفصيل مفهوم النسق، ونأتي هنا على جمع أطراف نراها مهمة في تكوين الصورة الأخيرة تقريبا لتناول الغذامي للنسق. يرى الغذامي أنه كلما رأينا منتوجا ثقافيا، أو نصا يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع، فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمر الذي لابد من كشفه، والتحريك نحو البحث عنه، والوقوف على حبكته النسقية الفاعلة[١٨].

وفي إطار الوظيفة النسقية، يرى الغذامي أنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فإذا كان (رومان ياكبسون) قد حدد ست وظائف لستة عناصر – الوظيفة الجمالية للرسالة والوظيفة الانفعالية للمرسل والوظيفة التأثيرية للمتلقي– والوظيفة المرجعية للمرجع– والوظيفة الحفاظية للقناة– والوظيفة الوصفية للغة، فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة السابعة، وهي الوظيفة النسقية للعنصر النسقي[١٩].

ويعنى هذا أن النقد الثقافي يهتم بالمضمر في النصوص والخطابات، ويستقصي اللاوعي النصي، ويتنقل دلاليا من الدلالات الحرفية والتضمينية إلى الدلالات النسقية، ويقول الغذامي ماهو مفاده بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الست: فسميناه بالعنصر النسقي، فهو سيصبح مولوداً للدلالة النسقية، وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لب القضية، إذ إن ما نعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، فيما نحن نقول بنوع مختلف من الدلالة النسقية، وستكون نوعاً يضاف إلى الدلالات تلك، والدلالة النسقية، هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي، ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية، وكونهما ضمن حدود الوعي المباشر كما في الصريحة، أو الوعي النقدي كما في الضمنية الدلالة النسقية، فهي في المضمر وليست في الوعي، وتحتاج إلى

أدوات نقدية مدققة، تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي يكشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء، وما يهمنا في هذه الدلالات الثلاث، هي الدلالة الثقافية الرمزية التي تنكشف على مستوى الباطن والمضمر، فتصبح أهم من الدلالتين السابقتين الحرفية والجمالية[٢٠].

وفي محطة أخرى يكشف الغذامي عن ماهية العمق النسقي في النتاج الأدبي العربي فيقول:

لقد اكتسب الخطاب الشعري حصانة وقداسة، جعلت نقده ضرباً من المحرمات الثقافية بحجة تعالي الشعرية وخصوصيتها وتفردها مما يقتضي التعامل معها بخصوصية، وصارت العلوم الخاصة بالشعر علوم مغلقة ومنعزلة من جهة، مثلما أنها علوم ثانوية من جهة أخرى؛ لأنها ارتضت أن تكون بمنزلة الخادم للسيد الشعر وللعم الشاعر. ومع طاقتها النقدية الأدواتية والنظرية الراقية، مصحوبة بخبرة متطورة في قراءة النصوص، إلا أن تركيزها في الجمالي الشعري، جعلها تغفل عن عيوب الخطابات النسقية، وظلت الثقافة العربية تعاني من هذا النسق غير المنقود ولا المكشوف بسبب توسله بالجمالي الأدبي، وبسبب عمى النقد الأدبي عن كشفه، فقد انشغل النقد الأدبي بالجمالي وشروطه أو عيوبه، ولم ينشغل بالأنساق المضمرة[٢١].

إذن يمكننا القول: إن النسق الثقافي غالباً ما يتخفى خلف النسق الجمالي الأدبي، ذلك أن النقد الثقافي هو الذي يعنى باكتشاف الأنساق المتناقضة والمتصارعة، بمعنى أن هناك نسقين، الأول يكون (ظاهراً)، يقول شيئاً، والثاني يكون (مضمراً) غير واعٍ وغير معلن يقول شيئا آخر، وهو الذي يعنينا هنا والذي يطلق عليه بـ(لنسق الثقافي).

بمعنى أن النقد الثقافي هو نقد ذاتي، يتناول موضوعات ترتبط بالسلطة والسياق الاجتماعي والتأريخي وأخلاقيات الآخر الجمعي، وبذلك يمكن أن يخرج عن سياق النقد العلمي والموضوعي، فهو يعتمد في منهجيته على (الشخصية) في التأويل، مما يعني أن نتائجه- أي النقد الثقافي- هي انطباعية تحتاج إلى تدقيق وفحص علمي يشمل الجوانب التأريخية والاجتماعية والنفسية وكذلك الجمالية، ومن هنا يتحول الجانب الآخر (الجمالي) على وفق الناقد الثقافي إلى تفسيرات مادية وتأويلات سياسية وأيدلوجية عظيمة. ويقول الغذامي في هذا الصدد:

إن الشعر حامل نسق، وإنه علاقة ثقافية ذات بعد نسقي مع ما فيه من جمالية وما فيه من تأثير ذوقي ونفسي بليغ، وهذا التأثير هو ما يسوق النموذج ويقوي فعله فينا ويسمح باستنساخه سياسياً واجتماعياً، وهذا ما نقصده بمصطلح (الشعرنة)، إذ تشعرنت الثقافة وتشعرنت معها الذات. ولو تمعنا في ديوان العرب بناءً على مفهومنا حول الأنساق المضمرة لوجدنا أن الشعر كان هو المخزن الخطر لهذه الأنساق، وهو الجرثومة المستترة بالجماليات، التي ظلت تفعل فعلها وتعز نماذجها جيلا بعد جيل ليس في الخطاب الشعري فحسب، بل في كل التجليات الثقافية بدءا من

الفخر الذي تشعرن منذ وقت مبكر، وكذا الخطاب الفكري والسياسي، بما فيه النقدي، لقد تشعرنت الأنساق وصرنا فعلا الأمة الشاعرة واللغة الشاعرة[٢٢].

ووفقاً لأطر النقد الثقافي والأحكام التي وضعها الغذامي، فإن الشعر العربي في اغلبه يُعد (شعر فحولة) وهذا أمر لا يتفق معه كثير من الباحثين؛ لأنه مبني على أساس أحكام ذاتية توحد بهذا النقد (باب النقد) وتطلق عليه حكماً واحداً، ولوناً واحداً وهو شعر الفحولة ليس إلا، ولا نحتاج إلى دراسته مرة أخرى على وفق تلك الأحكام.

نسق الفحولة:

جاء في لسان العرب: ((إن الفحل هو الذكر القوي من الحيوان وجمعه، أفحل وفحول، وفحولة وفحال وفحالة))[٢٣]، فاقتران القوة بالذكورة بشيء بعنفوان الفعل الجنسي غالباً وجموحه، لذا يسمى الحيوان القوي.

لقد نال موضوع الفحولة اهتماما كبيراً قديماً وحديثاً، فقد كان ابن سلام الجُمحي المنظر الأبرز للفحولة الشعرية من خلال مؤلفه الرئيس (طبقات فحول الشعراء)، وفيه يضع للفحولة منظومتها ودرجتها، وما يرى من شروط لتحقيقها، وقد سئل الأصمعي، صاحب (فحولة الشعراء) عن الشاعر الفحل فأجاب- هو ماله مزية على غيره كمزية الفحل الحقاق- والحق بكسر الحاء ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة والأنثى حقه[٢٤].

ومصطلح (الفحولة) من المفاهيم الراسخة في أدبيات الشعر والثقافة العربية لمدة طويلة؛ فقد ذكر الجاحظ قبل الأصمعي بأن العرب لديهم تقسيمات للشعراء، وهو ما عرف بـ(الطبقات) فأولهم يطلق عليه (الخنذيذ)، والخنذيذ هو التام والشاعر المجيد المنقح والخطيب، البليغ المفوه(٢٥)، إلا إنَّ ما يحسب للأصمعي أنه كان أكثر من كتب عن الفحولة تنظيراً ودقة من خلال تحديد مستويات الفحولة وقدرته على تمييز الشاعر عن غيره.

وبغض النظر عن تفاصيل الفحولة وشروطها ودرجاتها وفقا لمنظار الشعر العربي التقليدي، فإن ما يهمنا هو أن المعيار المؤسس على الثقافة وبيئة الشعر البدوي- يقوم الفحل من الإبل- كأحد أهم مفرداتها، كان هو السائد وهو ما يتحكم في تحديد القيمة في المخيلة للمجتمع العربي، ومن ثم صرنا نسمع هذا الوصف كلما أجاد احدهم في نظم القريض.

أما الاتجاهات الجديدة بالنقد وخصوصاً (النقد الثقافي)، فلم يستطع أن يتعايش مع هذا المفهوم.

وقد تناول الباحث الغذامي مصطلح الفحولة، وسلط عليه الأضواء النقدية، وجعله الخانة المثالية التي يمكنها أن تستوعب كل صادرات المفاهيم الفرويدوية النقدية للغذامي، غير مهتم أن

قلبت المعاني رأسًا على عقب، فللضرورة أحكام كما يقولون وهو إنما جاء ليخدم الأدب العربي، وها قد وضع يده على موضوع الألم في الجسد.

إنَّ بعض الأفكار التي طرحها الغذامي تقوم على تلازمية المنهج للرؤية الذاتية بحيث لا يمكن عزل النص عن الذات (المستشعرنة) كما يسميها، فالعلاقة وثيقة بين أدب الشاعر النظري والعملي _أي الكتابي والخلقي_ وبذلك حسب ما نرى بأنها نظرة دينية أكثر مما هي نظرة أدبية جمالية، أو نقدية تقويمية. فنحن إذ ما فهمنا المنهج النقدي بصورة صحيحة نستطيع التوصل إلى الرؤية التي ينشدها الكاتب أو الشاعر، فلابد من وجود أسس وعناصر منهجية أدبية لا (اجتماعية) يمكن خلالها الوقوف على ايجابيات النص وسلبياته.

فالغذامي قام بدراسة الشعر ثقافياً، ابتداءً بشخصية المتنبي، ويتساءل عن شخصيته، عن شحاذته العظيمة– حسب قوله– متخذاً من العلل النسقية مبدأ النقد الإجرائي، بحيث يحاول أن يثبت مبدأ قضية (الأنا) المتضخمة النافية للآخر، وهي من السمات المترشحة في الخطاب الشعري، ومنه تسربت إلى الخطابات الأخرى، ومن ثم صارت أنموذجا سلوكيا ثقافيا يعاد إنتاجه بما انه نسق منغرس في الوجدان الثقافي، مما ربى صورة الطاغية الأوحد – فحل الفحول[٢٦].

وهذا الكلام يعيدنا إلى ما ذكرناه في الصفحات السابقة التي تشير إلى النظرة الدينية والأخلاقية أكثر من الأدبية، فالغذامي يرى أن هناك صفات أخلاقية راقية ومميزة من الشعر يجب علينا تعلمنها، وتربية الناشئة عليها، وبالمقابل أن في الشعر صفات أخرى لها من الضرر ما يجعلها أحد مصادر الخلل النسقي في عيوب الشخصية وشعرنة الذات، ويُورد للرسول الأعظم حديثاً شريفاً يقول فيه: ((لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعراً))[٢٧].

ونحن نعلم أنَّ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقف ضد الشعر بصورة مجملة وتعميمية مطلقة، بل موقف الرسول الأعظم كان واضحاً ضد ما هو يسيء للإسلام ويدعو للشرك، أما في الجانب الآخر؛ فترى أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد شجّع الشعر والشعراء، وقد استعمل الرسول الكريم الشعر كسلاح في المعركة ضد المشركين، وهو القائل:((إنما الشعر كلام ومن الكلام طيب وخبيث))[٢٨]، وقوله أيضا: ((إنَّ من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة))[٢٩].

كل هذه الأقوال ترفع من مكانة الشاعر إلى مكانة كبيرة، فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عربي يعرف أهمية الشعر في حياة العربي، ومكانة الشاعر في المجتمع، وهو القائل: ((لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين))[٣٠].

فضلا عن أنَّ هناك روايات كثيرة لا يسع المكان لذكرها، تشير إلى أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يغير ألفاظ بعض الأبيات إذا أنشدت أمامه، فإننا نجدها لا تتجاوز في معانيها معاني الفخر والمديح، ومنها تغييره لبيت كعب بن زهير في قصيدته المشهورة:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلولُ[٣١]، فقد ذكر أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) قال: (من سيوف الله)، على الرغم من وجود المقدمة الطللية في القصيدة لم يعترض عليها الرسول؛ لأنها كانت من أساسيات الدخول إلى موضوع القصيدة.

إذن بعد كل ما تقدم نستطيع القول: إنَّ نظرة الغذامي النقدية ترى بأن الثقافة العربية عموماً تقوم على أساس بنية (فحولية) تتخذ من الجسد (الأنثوي) موضوع فعلها الفكري(الثقافي)، وحسب هذه الرؤية الذاتية الشمولية التي عصفت رياحها واقتلعت الشعر العربي من جذوره من دون استثناء أي شاعر على الإطلاق تنطبق على مضمون الشعر لا شكله، وعلى الشاعر العربي عموماً، سواء أكان ذكراً أم أنثى لأنه في طور التحدث عن الشعر بصورة عامة، لا عن (الجنس البشري)، لكن في الوقت نفسه نجد الإشارة إلى(نازك الملائكة) وفي هذه الإشارة نوع من الإشادة، إذ يقول:((لئن كان ظهور نازك الملائكة عام ١٩٤٧ وكسرها لعمود الفحولة يمثل دلالة ثقافية من فتاة يافعة تقتحم النسق الفحولي وتحطمه وتؤسس مع السياب حركة جديدة ومختلفة في ثقافتنا ولأول مرة...))[٣٢].

وهنا ترتكز علامة الاستفهام، فإذا كان النقد الثقافي الغذامي يرجح كفة الشكل على المضمون، فلماذا لم نرَ منه استثناء لأي شاعر من أصحاب قصيدة التفعيلة، وإذا كان يتكلم عن المضمون، فلماذا لم يمارس سلطته النقدية الثقافية على (نازك الملائكة)؟

وإذا لم يكن هذا ولا ذاك، فماذا نطلق من تسمية على (نازك الملائكة) في باب تشعرن الذات (فحلة) أم(فحل)؟ وتبقى الإجابة مبهمة من قبل الناقد.

المتن والهامش:

أراد الغذامي بإضافة هذه المصطلحات في كتابه المعني لتكون نظرته النقدية أكثر شمولية، وأوسع باباً للدخول إلى باحة النص، ولكي يكون التعامل مع النص تعاملاً (انثروبولوجياً).

إذ ((توسع مفهوم النص، ولم يعد المدلول القديم كافياً ولا مستوعباً للرؤى الثقافية الجديدة، وقاصراً في منظور النقد الثقافي)) (٣٣)؛ لذلك لا يمكن دراسته منفرداً. وبهذا يتمكن الناقد الثقافي حسب الرؤية (الغذامية) من الوصول إلى تفاصيل النص التأريخية والسياسية والاجتماعية وكل ما يحيط به، وحينها يقوم بمحاسبة النص وصاحبة، مبتعدًا كل البعد عن جمالياته.

ومن ضمن هذه المصطلحات التي أوردها الغذامي في كتابه المعني هي (المتن والهامش)، ويقصد بعبارة (الهامش) هو الكلام المتمثل بالغلاف الخارجي الأمامي، والخلفي للكتاب، الذي

يحتوي اسم المؤلف في أعلى الصفحة، ثم يليه العنوان الرئيس (النقد الثقافي)، ثم يأتي بعدهما مباشرة (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، وهو العنوان الفرعي، فضلا عن كلمة الشكر التي جاءت في بداية الكتاب وملفوظات خطاب المقدمة.

أما قصدية عبارة (المتن)؛ فهو الكلام الذي يحتويه نص الكتاب عموماً، ابتداءً من الفصل الأول إلى نهاية الفصل السابع، وهو الفصل الأخير من الكتاب. بمعنى أن العنوان الفرعي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية) في كتاب عبد الله الغذامي ما هو إلا تفسير لمعنى العنوان الرئيس (النقد الثقافي).

وبعبارة أدق، إن كل ما يرد في (الكتاب) من كلام نظري عن النقد الثقافي ولاسيما في الفصل الأول والثاني يغدو داخلاً ضمن كلام الهامش، ويصبح كلام المتن في هذه الحالة –فقط– كل ما كان كلاماً قرائيا في الاتساق الثقافية العربية، أو لنقل: كل كلام يتكلمه الغذامي قارئاً في الأنساق الثقافية عبر نسق الخطاب الشعري الذي يسكنه، أو متكلماً كلام قراءة في خطاب الأنساق الثقافية، أما الكلام الذي يتكلمه الغذامي منظراً للنقد الثقافي؛ فلا يعد كلاماً داخلاً في الكتاب، ويكون الأمر، على عكس ذلك، إذا عدَّ العنوان الفرعي المشار إليه منفصلا عن العنوان الرئيس أو رديفاً، فإن كلام المتن حينئذ يغدو هو الكلام الذي يتكلمه الغذامي، منظراً وقارئاً، في آنَّ معا، أو لنقل: إنه الكلام الذي يتكلمه الغذامي كلامًا يؤسس فيه لنظرية النقد الثقافي.

المؤلف المزدوج:

يحاول الغذامي من تفديمه لهذا المصطلح أن يبين بأن هناك مؤلفين للنص، أحدهما المؤلف المعهود مهما تعددت أصنافه، كالمؤلف الضمني والنموذجي والفعلي، والآخر هو الثقافة ذاتها، وبذلك يكون الغذامي قد أقحم الثقافة في العملية الإنتاجية، بمعنى أن المؤلف يحمل صيغة ثقافية، أي يقول أشياء ليست في وعيه، وهذه الأشياء المضمرة تعطي دلالات تناقض مع معطيات الخطاب سواء ما يقصده المؤلف أم ما هو متروك لاستنتاجات القارئ[٣٤]، إذ تشترك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجيل الإبداعي، غير أننا سنجد من تحت هذه الإبداعية، وفي مضمر النص نسقًا كامنًا وفاعلا ليس في وعي صاحب النص، ولكنه نسق له وجود حقيقي، وان كان مضمراً. إننا نقول بمشاركة الثقافة كمؤلف فاعل ومؤثر، والمبدع يبدع نصًا جميلا، فيما الثقافة تبدع نسقًا مضمراً، ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي بأدواته المقترحة هنا[٣٥].

ومما سبق نستطيع أنَّ نشير إلى عنصرين مهمين وفاعلين الأول يطلق عليه: المبدع الفردي، أو ما يسمى كذلك بالمبدع الأدبي والجمالي والفني، أما الآخر، فيوصف، بالفاعل الثقافي

الذي يؤطره السياق الثقافي. وهنالك مفاهيم أخرى لم يشير إليها عبد الله الغذامي، مثل : السياق الثقافي، والمقصدية الثقافية، التأويل الثقافي.

نتائج البحث:

لم تأتِ هذه القراءة على نحو مباحث أو فصول، بل جاءت على نحو عنوانات مكثفة ومختزلة؛ والسبب هو أنَّ الدراسة تتسع إلى رسالة ماجستير، أو أطروحة دكتوراه، لما يحمله هذا النقد من أهمية ، لكثرة المعارضين والمؤيدين له، لكن حسبنا وقفنا على نتائج مهمة تعد انعطافا جوهريا في مسيرة النقد الأدبي عامة، والنقد الثقافي خاصة، وبذلك استعرضنا على عجل مفاهيم عامة، لا يزال لعاب الهوس النقدي يلاحقها. وكانت السطور السابقة قد أنتجت ما يأتي:

- إنَّ أساسيات هذا النقد تقوم على كشف العيوب النسقية الموجودة في الثقافة والسلوك، بعيدا عن الخصائص الجمالية.
- يقوم النقد الثقافي بكشف النقاب عن حيل الثقافة في تمرير أنساقها واهم هذه الحيل، الحيلة الجمالية التي من خلالها يجري تمرير اخطر الأنساق وأشدها تحكماً بالمتلقي.
- يرى الغذامي بأن النقد الأدبي غير مؤهل لكشف هذا الخلل الثقافي، لذلك يعلن موت النقد الأدبي، وإحلال النقد الثقافي في مكانه.
- أفاد النقد الثقافي من البنيونة والتفكيكية، ونقد ما بعد الحداثة، ويرتكز على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي، كما هي لدى بارت ودريدا وفوكو، وغيرهم من رواد الدراسات الثقافية.
- اعتمد الغذامي في محاولته على (ليتش) بشكل خاص، وان أورده في بداية كتابه عرضا لبعض تطورات الفكر الغربي النقد ما بعد البنيوي.
- يرى الغذامي بأن الشعر العربي ما هو إلا جرثومة مستترة بالجماليات، وتلك الجرثومة كما يرى فرضت نماذجها في كل من الرؤى الثقافية والاجتماعية.
- إن البلاغة العربية حسب الرؤية الثقافية النقدية قد أصبحت عقيمة ووصلت سن اليأس والعجز التام.
- أضاف عنصرا أطلق عليه تسمية (العنصر النسقي) وعده عنصرا سابعا من عناصر الاتصال، وقد أضافه إلى الاتصال الألسني الذي طوره (ياكبسون) بعد افادته من نظريات الاتصال الهندسي.

- إن نظرة الغذامي النقدية تقوم على أساس بنية فحولية تتخذ الجسد الأنثوي موضوع فعلها الفكري والثقافي.
- يرى الغذامي أن هناك مؤلفين للنص، احدهما المؤلف المعهود مهما تعددت أصنافه، كالمؤلف الضمني والنموذجي والفعلي، والآخر هو الثقافة ذاتها.
- المتن والهامش، ويقصد بذلك أن الهامش يمثل الغلاف الخارجي الأمامي والخلفي للكتاب والذي يحوي اسم المؤلف والعنوان الرئيس والعنوان الفرعي، فضلا عن ملفوظات خطاب المقدمة وكلمة الشكر، أما المتن، فهو الكلام الذي يتكلمه نص الكتاب عموما، بدءاً من الفصل الأول وينتهي مع انتهاء الفصل السابع.
- إنَّ بعض الأفكار التي طرحها الغذامي تقوم على تلازمية المنهج للرؤية الذاتية بحيث لا يمكن عزل النص عن الذات المتشعرنة كما يسميها .
- إنَّ النقد الثقافي، نقد ذاتي يتناول موضوعات ترتبط بالسياق الاجتماعي والتأريخي.
- يظهر جليا أن الغذامي ليس لديه حلٌّ وسطٌ، أو رؤى تقويمية يمكن منها تعديل مسار النقد الأدبي حسب ما يرى، أو وضع علامات الاستفهام في طريق بعض الآراء النقدية التي تسيء للنقد الأدبي من وجهة نظرته الثقافية.
- يمكن لنا أنَّ نعترض على رؤية الثقافية التي نسفت تأريخ البلاغة من جذوره، مادمنا ندرسها في ضوء منهجيات جديدة، منها الأسلوبية والتداولية والحجاج وغيرها.

الهوامش:

١. في الحداثة، وما بعد الحداثة: ١٢١.
٢.بويطيقا الثقافة:٢١.
٣.ينظر: التنقد الثقافي:٣٤.
٤. ينظر:النقد والخطاب: ١٦.
٥.اتجاهات نقد الشعر العربي:١١٠.
٦.الإسلام بين الشرق والغربي:٤٥.
٧.ينظر: دليل الناقد الأدبي: ٣٠٩-٣١٠.
٨.ينظر: الأسلوبية والأسلوب: ٣٥
٩.ينظر: النقد الأدبي: ٦٤-٦٥ وينظر الخطيئة والتكفير : ٤١.
١٠.ينظر: التنوع الثقافي مفتاح البقاء في المستقبل : ١٠-١١.
١١.النقد الثقافي: ١٤٠.
١٢. ينظر: التنوع الثقافي مفتاح البقاء في المستقبل:١٣.
١٣.ينظر: النقد الثقافي: ٧٢.
١٤.المصدر نفسه: ٧.
١٥.النقد الثقافي: ٦٤.
١٦.ينظر: مشكلة البنية، د. زكريا إبراهيم، ٤٧، وينظر التواصل اللساني والشعرية ومقاربة تحليلية النظرية/ ١٩-٢٠.
١٧.النقد الثقافي: ٧٦-٧٧.
١٨.ينظر: النقد الثقافي:٦٦.
١٩.ينظر: النقد الثقافي:٧٢-٧٣، وينظر: قضايا الشعرية: ٣٠.
٢٠.ينظر: النقد الثقافي: ٧٥-٧٨.
٢١.ينظر: النقد الثقافي: ٨٩.
٢٢.ينظر: النقد الثقافي: ٨٧-٨٨.
٢٣. لسان العرب، مادة فحل.
٢٤.ينظر: لسان العرب، مادة حقق وينظر : كتاب فحولة الشعر: ٩ وينظر: طبقات فحول الشعراء:٢٤/١.
٢٥.ينظر: البيان والتبيين: ٩/٢.
٢٦.ينظر: النقد الثقافي: ٩٣-٩٤.
٢٧.ينظر: العمدة : ٣١/١ وينظر صحيح البخاري، باب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، حديث رقم ٦١٥٤ : ١١٠١.
٢٨ .المصدر نفسه: ٧٨/١.

٢٩ .غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب: ٢٣٤/١.ينظر صحيح البخاري حديث رقم: ٦١٤٥ : ١٠٩٩

٣٠ .العمدة: ١٧/١

٣١ .ديوان كعب بن زهير: ٦٠.

٣٢ . ينظر: النقد الثقافي: ٢٤٨.

٣٣. بويطيقا الثقافة:٤٣٣.

٣٤ .ينظر: النقد الثقافي: ٧٤-٧٥، وينظر : تأنيث القصيدة والقارئ المختلف: ١٥١.

٣٥ . ينظر: المصدر نفسه: ٧٥-٧٦.

المصادر والمراجع:

١- اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق ، مرشد الزبيدي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط ، ١٩٩٩.

٢- الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت بيجوفتشس، مؤسسة ياناريا ومجلة النور الكويتية، ط١، ١٩٩٤.

٣- الأسلوبية والأسلوب، نحو بديل السني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨٢.

٤- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن الجاحظ، تحقيق : عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، د. ط، ١٩٦٤.

٥- بويطيقا الثقافة، نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي، تحرير وترجمة سهيل نجم، دار أزمنة ، عمان ، ط١، ٢٠٠٩.

٦- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، د. عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، د.ت.

٧- التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان ياكبسون، الطاهر بو مزبر، د.ت.

٨- الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، د. عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤، ١٩٩٧.

٩- دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي ود.سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب العربي، ط٤، ٢٠٠٠٥.

١٠- ديوان كعب بن زهير ، حققه وشرحه وقدم له، الأستاذ علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، د.ت.

١١- صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله البخاري (١٩٤هـ-٢٥٦هـ)، دار صادر، بيروت.

١٢- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمجي، قراءه وشرحه، أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعدية بمصر، د. ط، ١٩٧٤.

١٣- العمدة، في محاسن الشعر وآدبه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ط، ٢٠٠٧.

١٤- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، محمد بن احمد بن سالم الحنبلي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦.

١٥- في الحداثة وما بعد الحداثة، دراسات وتعريفات: تحرير وترجمة سهيل نجم، دار ازمنة ، عمان ، ط١، ٢٠٠٩.

١٦- قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة محمد الولي، ومازن حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٨.

١٧- كتاب فحولة الشعراء، الأصمعي، ت، توزي، دار الكتب الجديد، د. ط، ١٩٧١.

١٨- لسان العرب، لابن منظور ، دار صادر، بيروت، ط٧، ٢٠١١.

١٩- مشكلة البنية، د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، ط١، د.ت.

٢٠- النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠٥.

٢١- النقد والخطاب، محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د. ط، ٢٠٠١.

المجلات:

١- مجلة المنعطف، فصلية فكرية ثقافية تصدر بالمغرب، التنوع الثقافي مفتاح البقاء في المستقبل، المهدي المنجرة، العدد١٠، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.